

التبيان في تفسير القرآن

(125) التي فيها الركوع والسجود. وقيل عبارة عن عبادة افتتاحها التكبير وخاتمتها التسليم. وقيل في معنى الزكاة - ههنا - قولان: أحدهما - زكاة المال. والثاني - التطهير من الذنوب. " ما دمت حيا " أي أوصاني بذلك مدة حياتي " وبرا بوالدتي " أي وأوصاني بأن أكون باراً بوالدتي أي محسناً إليها " ولم يجعلني جباراً " أي متجبراً، لم يحكم علي بالتجبر، والشقاء، ولم يسمني بذلك " والسلام علي " أي والرحمة من الله بالسلامة والنعمة بها علي " يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ". وقوله " ذلك عيسى ابن مريم قول الحق أي الذي تلوناه من صفة عيسى " قول الحق " أي كلمة الحق " الذي فيه يمترون " أي يشكون فيه " ما كان الله أن يتخذ من ولد " أخبار منه تعالى بأنه لم يكن الله أن يتخذ من ولد على ما يقوله النصارى. ثم قال منزلها لنفسه عن ذلك " سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون " أي يفعل ما يشق عليه بمنزلة ما يقال كن فيكون، وقد بينا فيما مضى وحكيما ما قال بعضهم إن قول (كن) عند خلق ما يريد خلقه ليعلم الملائكة أنه لا يتعذر عليه شيء يريد فعله. والسلام مصدر سلمت سلاماً، ومعناه عموم العافية والسلامة. والسلام جمع سلامة. والسلام اسم من أسماء الله وسلام يبتدأ به في النكرة، لانه يكثر استعماله، تقول: سلام عليكم والسلام عليكم، وأسماء الاجناس يحسن الابتداء بها، لان فائدتها واحدة، ولما جرى ذكر (سلام) أعيد - ههنا - بالالف واللام ليرد على الاول. قوله تعالى: وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم